بسم الله الرحمن الرحيم ربّ يسر وكمّل وسلام على عباده الذين اصطفى

المقصود في هذه الورقات نقل ما يتعلق بمسوغات الابتداء بالنكرة مما ذكره النحاة مع خزمة عبارة الخلاصة هنا وعبارة شرحها للحافظ السيوطي رحمه الله المستعان قول الخلاصة ولا يجوز الابتدا بالنكرة ما لم تفد كقولك شر اهر ذا ناب قال الشيخ يا سين الرواية تفد بالتاء الفوقية والضمير النكرة والمعنى ما لم تفد النكرة من حيث الاخبار عنها اما التخصيص لها او التخصيص للخبر مثل انسان صبر على الجوع عشرين يوما ثم سار اربعة بُرُد في يوم واحد وهو من الشيوخ وهذا يدخل فيما عبر عنه في المعنى بان يكون ثبوت الخبر للمبتدا من الخوارق نحو شجرة سجدت وكلام الشاطبي يقتضي ان يفيد بالياء آخر الحروف انتهى ونقل ابن قاسم في حواشي التكت عن الشاطبي تمام هذا الكلام بقوله وهو يحتمل وجهين احدهما ان يعود الى الابتدا اي ما لم يفد الابتدا بالنكرة وهذا هو الظاهر والثاني ان يعود الى خبر مذكور كما هو مفهوم من السياق وهو الكلام المبتدا فيه بالنكرة والفرق بينهما ان الاول يعطي ان الفائدة تحصل من جهة النكرة لانها على حالة تقوم في الابتداء مقام المعرفة فالفائدة منسوبة للنكرة لا لغيرها واما الثاني فلا تفيد الافادة بذلك بل المعنى ان الفائدة اذا حصلت من الكلام سواء كانت بسبب تقييد المبتدا او تقييد الخبر فالابتدا بالنكرة جايز وبينهما فرق في الحكم لانه قد يكون الابتدا بالنكرة جايزا لا لمسوغ فيها نفسها بل لمسوغ يعطيه الخبر اذا قيد بقيد لو لم يقيد به لم يحصل من الكلام فايدة كقولك انسان صبر الى آخر ما تقدم فهذا لم يوجب له الفائدة الا تقييد الخبر لا تقييد المبتدا ولهذا قال ابن الحاجب ما من مثال يمتنع لاجل الابتدا بالنكرة الا وهو جايز اذا كثرت قيود خبره وذلك ان امتناعه انما هو لانه لا ينكران يكون في الدنيا مخبر عنه بمثل ذلك الخبر فاذا قيد الخبر بقيدات كثيرة وضيقت عموم صار مفيدا قال الشاطبي فمثل هذه الفائدة لم يعطها تقييد المبتدا ولا كانت من جهته فلم يكن عود الضمير على الابتدا بصريح في اعطاء هذا المعنى بخلاف ما اذا عاد على الكلام انتهى قال الحافظ لانه لا يخبر الا عن معروف عبر ابن الحاجب فيما نقله

وهو ما كان مسندا من الوصف الرافع لضمير مستتر بعد نفي او استفهام وذلك لازم التكلم لا يعرف بوجه لشدة شبهه بالفعل ولذلك انفقت الجملة عنه ومن مرفوعه فلا مدخل له اذ فيما نحن فيه انتهى وتعقل كلام الدماميني هو الايق قول الخلاصة ما لم تفد قال الشيخ يا سين الرواية تفد بالتاء الفوقية والضمير النكرة والمعنى ما لم تفد النكرة من حيث الاخبار عنها اما التخصيص لها او التخصيص للخبر مثل انسان صبر على الجوع عشرين يوما ثم سار اربعة بُرُد في يوم واحد وهو من الشيوخ وهذا يدخل فيما عبر عنه في المعنى بان يكون ثبوت الخبر للمبتدا من الخوارق نحو شجرة سجدت وكلام الشاطبي يقتضي ان يفيد بالياء آخر الحروف انتهى ونقل ابن قاسم في حواشي التكت عن الشاطبي تمام هذا الكلام بقوله وهو يحتمل وجهين احدهما ان يعود الى الابتدا اي ما لم يفد الابتدا بالنكرة وهذا هو الظاهر والثاني ان يعود الى خبر مذكور كما هو مفهوم من السياق وهو الكلام المبتدا فيه بالنكرة والفرق بينهما ان الاول يعطي ان الفائدة تحصل من جهة النكرة لانها على حالة تقوم في الابتداء مقام المعرفة فالفائدة منسوبة للنكرة لا لغيرها واما الثاني فلا تفيد الافادة بذلك بل المعنى ان الفائدة اذا حصلت من الكلام سواء كانت بسبب تقييد المبتدا او تقييد الخبر فالابتدا بالنكرة جايز وبينهما فرق في الحكم لانه قد يكون الابتدا بالنكرة جايزا لا لمسوغ فيها نفسها بل لمسوغ يعطيه الخبر اذا قيد بقيد لو لم يقيد به لم يحصل من الكلام فايدة كقولك انسان صبر الى آخر ما تقدم فهذا لم يوجب له الفائدة الا تقييد الخبر لا تقييد المبتدا ولهذا قال ابن الحاجب ما من مثال يمتنع لاجل الابتدا بالنكرة الا وهو جايز اذا كثرت قيود خبره وذلك ان امتناعه انما هو لانه لا ينكران يكون في الدنيا مخبر عنه بمثل ذلك الخبر فاذا قيد الخبر بقيدات كثيرة وضيقت عموم صار مفيدا قال الشاطبي فمثل هذه الفائدة لم يعطها تقييد المبتدا ولا كانت من جهته فلم يكن عود الضمير على الابتدا بصريح في اعطاء هذا المعنى بخلاف ما اذا عاد على الكلام انتهى قال الحافظ لانه لا يخبر الا عن معروف عبر ابن الحاجب فيما نقله

وهو

Copyright © Umm al-Qura University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)